# وصايا لقمان الحكيم لابنه

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم . أما بعد:

قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [١]

رَئيسَ الحفلة وإخْواني في الدين إنّي أريد أن ألقي أمامكم كلمات وجيزة فموضوعي (**وصايا لقمان الحكيم لابنه**).

**إِخْوَانِي فِي اللَّهِ:** لُقْمَانُ الْحَكِيمُ؛ رَجُلٌ صَالِحٌ ذُو أَمْرٍ رَشِيدٍ، وَعَقْلٍ سَدِيدٍ، أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى الْحِكْمَةَ ؛كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**﴾[٢]

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى – الْحِكْمَةُ : فِعْلُ مَا يَنْبَغِي ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي.

وَالْحِكْمَةُ نِعْمَةٌ وَمِنَّةٌ مِنَ اللهِ، يُنْعِمُ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[٣]

وَلُقْمَانُ الْحَكِيمُ فَأَوْصَى ابْنَهُ وَصَايَا تَجْمَعُ الدِّينَ وَالْخَيْرَ كُلَّهُ.

**الْوَصِيَّةُ الأُولَى** :قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾[٤]

فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ أَمَرَ لُقْمَانُ ابْنَهُ بِالتَّوْحِيدِ وَنَهَاهُ عَنِ الشِّرْكِ ؛ وَذلِكَ لِأَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ مَنَاطُ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةًۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[٥]

وَقَالَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – : «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٦]

**الْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ** :وَصِيَّتُهُ لِابْنِهِ بِمُرَاقَبَةِ اللهِ تَعَالَى فِي كُلِّ الأَوْقَاتِ: ﴿**يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾[٧] وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الرَّقِيبُ سُبْحَانَهُ الْمُطَّلِعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ كَيْفَ لَوْ كَانَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿**لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾[٨]

---

١ـ لقمان : ١٣
٢ـ لقمان : ١٢
٣ـ البقرة : ٢٦٩
٤ـ لقمان : ١٣
٥ـ النحل : ٩٧
٦ـ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ (٣١١٦)
٧ـ لقمان : ١٦
٨ـ الطلاق : ١٢

**الْوَصِيَّةُ الثَّالِثَةُ :** وَهِيَ جَامِعَةٌ لِثَلَاثِ وَصَايَا نَافِعَةٍ مَانِعَةٍ، وَهِيَ: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّبْرُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿**يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ**﴾[٩] فَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ بِمَعْنَى : الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ وَأَطْيَبُهَا وَأَزْكَاهَا وَأَنْفَسُهَا وَأَحَبُّهَا إِلَى اللهِ؛ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: سَأَلْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**» [١٠]

وَأَمَّا الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَشَعِيرَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَمِهْنَةُ الأَنْبِيَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾[١١]

وَأَمَّا الصَّبْرُ فَقَدْ قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: « **وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**»[١٢]

وَالصَّبْرُ يَكُونُ عَلَى الطَّاعَةِ بِامْتِثَالِهَا ، وَعَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ بِاجْتِنَابِهَا ، وَعَلَى مَصَائِبِ الدُّنْيَا الَّتِي لاَ يَسْلَمُ مِنْ مَصَائِبِهَا أَحَدٌ.

**الْوَصِيَّةُ السَّادِسَةُ:** قَوْلُهُ:﴿**وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**﴾[١٣] أَيْ: لاَ يَمْشِي مُتَمَاوِتًا كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِيُرَى خُشُوعُهُ وَتَنَسُّكُهُ ، وَلاَ يَمْشِي بَطَرًا وَتَكَبُّرًا ؛ وَهِيَ مِشْيَةٌ خَسَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِصَاحِبِهَا ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. -

اللَّهُمَّ اهْدِنَا لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ وَالأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

جمع وترتيب

**ابن مظهر الكبريائى الكانفورى**

٥/سبتمبر/٢٠٢٥م بمطابق ١٢/ربيع الاول/١٤٤٧هـ

---

٩ـ لقمان : ١٧
١٠ـ متفق عليه، صحيح البخاري : ٥٢٠ / صحيح مسلم : ٨٥
١١ـ آل عمران : ١٠٤
١٢ـ صحيح البخاري : ١٤٦٩
١٣ـ لقمان : ١٩